دبلوماسية جديدة لعالم جديد *
الجدل النظري حول تطور وسائل العمل الدبلوماسي

أحمد محمد أبو زيد(*)
Abozaidahmed@yahoo.com

الملخص:

يتطور العالم بشكل سريع ومتنامي وهذا التطور ينعكس بشكل مباشر على الدبلوماسية وكيفية تفعيل في العالم ، وفي ظل التزايد المتصاعد في عدد الانظمة الديمقراطية والليبرالية في العالم، وتراجع مكانة القوي الدولية في النظام الدولي وعلي رأسها الولايات المتحدة الامريكية، أصبح العالم يعاني اختلال بالتوازن الدولي. وهذا افضى بدوره الى تغيرات وتحولات في طبيعة العنف في العالم بصورة جعل قدرة الدبلوماسية التقليدية مغلولة، وتزايد عدد الاطراف الفاعلة في النظام العالمي، خصوصاً في مجال قضايا الامن القومي والدولي، وهو ما يمثل تحدياً وعبئاً كبيراً علي الخيارات التي تتاح أمام الدول، ومن جانب أخر كسر احتكار بعض الاطراف لممارسة العمل الدبلوماسي.

مقدمة

شهد العالم المعاصر العديد من التحولات جعلت من الصعب علي الممارسات الدبلوماسية قديمة الطراز الاستمرار في العمل بكفاءة، وبصورة دعت البعض للقول بوفاة الدبلوماسية بصورتها التقليدية. ولعل أهم هذه التحولات الثورة التي شهدتها وسائل الاتصال والمعلومات باتت من أهم المؤثرات علي كافة مجالات الحياة البشرية في عالمنا المعاصر، بداية من تشكيل

(*) محاضر في العلوم السياسية . جامعة الجزيرة(دبي)، مدير الابحاث بالمعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية IICD

الوعي الفردي والجمعي، وصولاً الي تحديد كيفية تتحرك الدول وكيف تحقق مصالحها واهدافها القومية. إلى جانب التزايد المتصاعد في عدد الانظمة الديمقراطية والليبرالية في العالم، وتراجع مكانة القوي الدولية في النظام الدولي وعلي رأسها الولايات المتحدة الامريكية، بصورة أصبح العالم الان هو " عالم بلا سيد No-One-World " الي جانب تغير وتحول طبيعة العنف في العالم بصورة جعل قدرة الدبلوماسية التقليدية مغلولة، وتزايد عدد الاطراف الفاعلة في النظام العالمي، خصوصاً في مجال قضايا الامن القومي والدولي، وهو ما يمثل تحدياً وعبئاً كبيراً علي الخيارات التي تتاح أمام الدول، ومن جانب أخر كسر احتكار بعض الاطراف للممارسة العمل الدبلوماسي، فقد اسهم هذا التحول في جعل أطرافاً من خارج الحكومات وبنية السلطة الرسمية (مثل ممثلي الجهات الامنية، الاستخبارات، خبراء التنمية، ناشطي والمدافعين عن حقوق الانسان، المدافعين عت البيئة وممثلي الهيئات التنظيمية في العالم أجمع) شركاء اصليين في العمل الدبلوماسي الذي تمارسه الدولة، تقييد التحرك الدبلوماسي الخارجي بسبب الاستقطاب والاقتتال والنزاعات السياسية في الداخل بين الجماعات والاحزاب السياسية. وأخيراً وليس آخراً تشويه مفهوم الدبلوماسية ذاته، ففي ظل الحرب علي الارهاب وحالة الغليان التي يعاني منها العالم أصبحت دعوات مثل المفاوضات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية ولقاءات القمة بين الزعماء والرؤساء مرادفاً للجبن والليونة ومهادنة المارقين.

بناء علي ذلك، تحاول هذه الورقة تتبع الجدل الدائر حول تطور العمل الدبلوماسي منذ نهاية الحرب الباردة وحتي أحداث الربيع العربي (١٩٩١.٢٠١١) حيث سيتم مناقشة الجدل حول ما يسمي بالدبلوماسية الشعبية (PublicDiplomacy) ثم الجدل حول ما يسمي بالجيل الثاني من الدبلوماسية (Diplomacy٢.٠) والذي لعبت فيه وسائل الاتصال الالكتروني أو ما يعرف بالجيل الثاني من الانترنت (Web ٢.٠) دوراً غير مسبوق أو معهود من قبل. وأخيراً الجدل الراهن حول ما يسمي بالدبلوماسية الثلاثية الابعاد (Triplomacy) وكيف يمكن أن تساهم في حل وأدارة الازمات الدولية والاقليمية بصورة

أكثر فعالية وارتباطاً بالواقع الدولي الراهن، وكيف يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في اقامة وتوسيع نطاق الامن والاستقرار والسلام والحرية والتفاهم العالمي.

أسئلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من طرح تساؤل رئيسي مفاده: هل العالم في حاجة لنوع جديدة من الدبلوماسية، الا تظل الدبلوماسية الحديثة التي بدأت في الظهور في المدن ـ الدول الإيطالية (State-Nation) خلال عصر النهضة صالحة للاستخدام اليوم كما كانت طوال القرون الستة الماضية، هذا هو السؤال الرئيسي الذي تسعي الدراسة لتقديم اجابة عنه. حيث يجادل أنصار الدبلوماسية التقليدية (الاعتماد علي ممثلي ومبعوثي الدول الرسميين) علي انه لا شيء تغير في ماهية وظائف وأهداف الدبلوماسية [1]. بينما يجادل المعارضون لذلك انه قد لا يكون فعلا هناك تغير أو تحول جوهري في ما تريد الدول تحقيقه وإنجازه من وراء الدبلوماسية، أو حتي في طبيعة العملية الدبلوماسية عموماً، ولكن علي الطرف الاخر فان وسائل وآليات تحقيق هذه الأهداف والأغراض تغير بصورة جذرية غير مسبوقة خلال العقود الثلاثة الماضية، وهو ما يعني أن العالم المعاصر بات بالفعل في حاجة لدبلوماسية من نوع جديد [2]. فالتغيرات التي يشهدها النظام العالمي (دوله ومجتمعاته) باتت تتطلب بزوغ نوع جديد من الممارسات الدبلوماسية التي تتلائم وتتماشي مع طبيعة هذا النظام.

من جانب أخر تطرح الدراسة أسئلة فرعية مثل ما هي أهم التغيرات التي جرت في العالم خلال العقود الثلاثة الاخيرة، وما هي تأثيراتها وتداعياتها علي اسلوب العمل الدبلوماسي والادوات الدبلوماسية التي تستخدمها الدول والحكومات؟

المشكلة البحثية

باتت محاولات فهم أليات ووسائل العمل الدبلوماسي في النظام الدولي القائم عملية عصية علي الفهم إلي حد كبير. وذلك بسبب تميزه بعدة خصائص وسمات تكاد تكون متعارضة ومتباينة، فهو من ناحية عالم واقعي، مازالت الاليات ووالوسائل القديمة والادوات التقليدية (مثل القوة العسكرية ودبلوماسية القوة ودبلوماسية الصراع) فعالة ومحل تنفيذ واستخدام من

قبل الدول والحكومات. ومن ناحية أخري هناك عالم جديد يبزغ ويخرج من رحم المستقبل، له ادواته والياته ومراتكزاته وفاعلوه واطرافه المختلفون عن العالم القديم، هذا النظام الجديد يأبى العمل وفقا القواعد الدبلوماسية القديمة هذه. وهنا تبرز المشكلة، من سيكون له الغلبة، وسائل العمل الدبوماسي القديمة والكلاسكية، أم وسائل واليات العمل الدبلوماسي الجديد، وهل المستقبل بين هذان العالمان معادلة صفرية، أم هناك طريق وسط يمكن من خلاله الجمع بين العالمين تحت شعار: الغاية تبرر الوسيلة؟ وبالتالي فلا غالب ولا مغلوب.

الجدل حول تراجع أهمية وتأثير الدبلوماسية القديمة

منذ نهاية الحرب الباردة، شهدت الدوائر الدبلوماسية والاكاديمية جدلات متعددة حول الدبلوماسية، سواء من ناحية جدواها، نطاقها، اطرافها، وسائلها، اغراضها، وحتي ماهيتها. ويمكن رصد ثلاثة جدالات كبيرة استحوذت علي الاهتمام بهذا الموضوع. الأول حول ما يسمي بالدبلوماسية الشعبية (PublicDiplomacy) [٥] والثاني حول ما يسمي بالجيل الثاني من الدبلوماسية (Diplomacy٢.٠) والذي لعبت فيه وسائل الاتصال الالكتروني أو ما يعرف بالجيل الثاني من الانترنت (Web٢.٠) دوراً غير مسبوق أو معهود من قبل [٦]. وأخيراً الجدل الراهن حول ما يسمي بالدبلوماسية الثلاثية الابعاد (Triplomacy) [٧]. وسوف نحاول هنا التطرق باختصار لأهم النقاط التي دار الجدل حولها في هذه الجدالات، ثم سنحاول القاء مزيداً من الضوء علي الجدل الراهن حول الدبلوماسية الثلاثية الابعاد، وكيف تساهم في حل وأدارة الازمات الدولية والاقليمية بصورة أكثر فعالية وارتباطاً بالواقع الدولي الراهن، وكيف يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في اقامة وتوسيع نطاق الامن والاستقرار والسلام والحرية والتفاهم العالمي، وما هي امكانيات واحتمالات توظيف هذا النوع الجديد من الممارسة الدبلوماسية في الشرق الاوسط، وهل يمكن لهذه الدبلوماسية النجاح في حل وأدارة ازمات وصراعات معقدة كتلك التي تشهدها المنطقة منذ حدوث ثورات الربيع العربي أم لا؟

إذا كنا كبشر علي المستوي الانساني لا نستطيع أن نحيا في عالمنا المعاصر بدون وسائل تكنولوجيا وبدون تداخل وتكامل بين الكثير والكثير من المؤسسات والقضايا والاهتمامات، كونها اصبحت جزء لا يتجزأ من هويتنا كمواطنين عالميين (بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الجغرافي).

تشير كل المؤشرات الصحيحة وغير الصحيحة علي أن الثورة التي شهدتها وسائل الاتصال والمعلومات المعروفة اختصاراً بـ **ICT** باتت من أهم المؤثرات علي كافة مجالات الحياة البشرية في عالمنا المعاصر، بداية من تشكيل الوعي الفردي والجمعي، وصولاً الي تحديد كيفية تتحرك الدول وكيف تحقق مصالحها واهدافها القومية، بصورة فاقت تأثير أية عوامل أخري خلال القرن الماضي، بما فيها اختراع السلاح النووي [٣]. ففي المجال السياسي والدبلوماسي علي سبيل المثال، ساهمت ثورة الاتصالات والمعلومات في تمكين المواطنين وجماعات المجتمع المدني والشخصيات العامة ورجال الدين والأعمال، جنباً الي جنب مع المؤسسات والشخصيات الاحترافية التقليدية التي كانت تعهد اليهم الدولة بالمهام الكلاسيكية، وبالتأكيد أيضا زيادة دور وتأثير جماعات المصالح والضغط والمؤسسات الاقتصادية والمالية علي صياغة المهام والتوجيهات الدبلوماسية في العالم المعاصر[٤].

في مقالة شهيرة نشرت في جريدة النيو يورك تايمز، كان عنوانها صادماً "موت الدبلوماسية". كتب المعلق الشهير روجر كوهين (Cohen) "إنه بالرغم من ان الدبلوماسية الكلاسيكية تتطلب من أجل النجاح القدرة علي الصبر والمثابرة والتعاطف والتقدير وامتلاك الرغبة والجرأة في التحدث مع الاعداء، الا إنه يقر آن عصرنا الحالي هو بالاساس عصر نفاذ الصبر والتقلب وضيق الافق وعدم الرغبة في التحدث إلي الاعداء" وهو ما يعني بالضرورة نهاية أو موت الممارسة الدبلوماسية التي سادت طوال القرون الستة الماضية[٨]. وفي رأي كوهين (وغيره مثل البروفيسور دانيال ديرزنر**Derzner**) اللذان رأيا أن هناك العديد من التحولات التي جرت في العالم تجعل من الصعب علي الممارسات الدبلوماسية قديمة الطراز الاستمرار في

العمل بكفاءة في ايامنا هذه، بصورة دعت للقول بوفاة الدبلوماسية بصورتها التقليدية، ومن هذه الاسباب [٩]:

١) التوسع الشديد والتزايد المتصاعد في عدد الانظمة الديمقراطية والليبرالية في العالم، وهو ما أدي الي انفتاح السياسيات المحلية بصورة غير متوقعة مما أثر علي سلوكيات الدول الخارجية نفسها.

٢) تراجع مكانة القوي الدولية في النظام الدولي وعلي رأسها الولايات المتحدة الامريكية، حيث لا توجد الان قوي دولية لديها من القدرة والنفوذ والارادة علي أخذ زمام المبادرة أو التدخل بنجاعة لحل الازمات الممتليء بها العالم، وبالتالي أصبح العالم الان هو " عالم بلا سيد No-One-World "

٣) تغير وتحول طبيعة العنف في العالم جعل قدرة الدبلوماسية التقليدية مغلولة، حيث أصبح التعامل الان بين الارهابيين والجماعات الارهابية أكثر من وتيرة التعامل بين الدول وبعضها البعض، وبالتالي فقد تراجعت قدرات الحكومات الرسمية مقابل تزايد دور مؤسسات وهيئات أمنية ودفاعية وعسكرية في التعامل مع هذه التحولات، وهي ما ادي الي تقلص دور الدبلوماسيين التقليديين لصالح اطراف جدد.

٤) تزايد عدد الاطراف الفاعلة في النظام العالمي، خصوصاً في مجال قضايا الامن القومي والدولي، وهو ما يمثل تحدياً وعبئاً كبيراً علي الخيارات التي تتاح أمام الدول، ومن جانب أخر كسر احتكار بعض الاطراف للممارسة العمل الدبلوماسي، فقد اسهم هذا التحول في جعل أطرافاً من خارج الحكومات وبنية السلطة الرسمية (مثل ممثلي الجهات الامنية، الاستخبارات، خبراء التنمية، ناشطي والمدافعين عن حقوق الانسان، المدافعين عن البيئة وممثلي الهيئات التنظيمية) شركاء اصليين في العمل الدبلوماسي الذي تمارسه الدولة .

٥) التشويه الذي اصاب مفهوم الدبلوماسية ذاته، ففي ظل الحرب علي الارهاب وحالة الغليان التي يعاني منها العالم أصبحت دعوات مثل المفاوضات والاتفاقيات

والمعاهدات الدولية ولقاءات القمة بين الزعماء والرؤساء مرادفاً للجبن والليونة ومهادنة الاشرار، وهو ما جعل المبادرات الدبلوماسية التقليدية غير مرحب بها شعبياً وإعلاميا.

٦) تقييد التحرك الدبلوماسي الخارجي بسبب الاستقطاب والاقتتال والنزاعات السياسية في الداخل بين الجماعات والاحزاب السياسية. حيث باتت هذه الصراعات والخلافات تصيب التحرك الدبلوماسي من أجل حل الصراعات والازمات الخارجية بالشلل والجمود، نتيجة رغبة كل طرف داخلي في افشال غريمه السياسي وازاحته عن السلطة، وهو ما يجعل المبادرات والتحركات الدبلوماسية التقليدية تواجه بمعوقات بيروقراطية وتشريعية (من البرلمان) تعيقها وتقلل من فاعليتها.

من الدبلوماسية الرسمية إلي الدبلوماسية الشعبية

بناء علي ما سبق، فقد أدركت العديد من الدول أن زمن دبلوماسيات القرن الثامن عشر والتاسع عشر (وحتي القرن العشرين) والمتمثلة في عقد الاجتماعات واللقاءات الرسمية وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات والدبلوماسية الثنائية والمتعددة الاطراف (الرسمية وغير الرسمية) وغيرها من أشكال الممارسة الدبلوماسية القديمة، التي أصبحت غير قادرة علي مواكبة التغيرات الجارية في البيئات المحيطة بها (سواء تلك الداخلية أو الخارجية) وأنها بحاجة ماسة الي تغيير وتعديل سلوكها وطريقة تحركها وتفاعلها في العالم، إن هي ارادت أن تحقق مصالحها وأهدافها القومية، التي مازالت وبلا شك المحرك الرئيسي وراء أية جهود دبلوماسية تمارسها [١٠]. وهو ما جعلها ـ أي الدول ـ ومنذ نهاية الحرب الباردة، وتحديداً عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ حينما أذهلت وصدمت المظاهرات المبتهجة التي خرجت في العديد من الدول فرحاً بوقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر الشعب الامريكي قبل الحكومة الامريكية ذاتها، وهو ما اعتبر وقتها فشلاً جلياً للدبلوماسية الامريكية التقليدية، وانتشار المشاعر المعادية للأمريكيين ولأمريكا عبر العالم (AmericanismAnti)

ومثلت دليلا على المعارضة الدولية والشعبية للسياسات الأمريكية عبر العالم [١١]. وهو ما شجعها . اي الولايات المتحدة . علي أن تعتمد وتتوسع جداً في انتهاج ما بدأ يظهر كممارسة دبلوماسية دولية (بدأت بالاساس في أوروبا) ويعرف بأسم الدبلوماسية الشعبية.

يعرف نيكولاس كول (Cull) الدبلوماسية الشعبية علي أنها " أسلوب من أساليب ممارسة السياسة الخارجية، يتم عبر الاشتباك والانغماس في التعامل مع الجماهير في البلدان الاخر"[١٢]. وتعني الدبلوماسية الشعبية بأختصار مزج الاتصالات والتفاعلات الدبلوماسية الرسمية بين الدول وغيرها من الفاعلين الأخرين غير الرسميين في النظام الدولي، ومن هذه الاطراف المنظمات الدولية، جمعيات المجتمع المدني، الشركاء المحليين، الهيئات الغير حكومية ... وغيرها من الاطراف الغير رسمية التي بات لها دور متزايد وتأثير متصاعد في التأثير علي مجريات الامور في الساحة العالمية، ولاحقاً باستغلال الثورة التي احدثها الانترنت، ودمج كل هذه الاطراف في منظومة واحدة لتحقيق المصالح القومية للدول [١٣].

علي سبيل المثال، فإن الدول باتت مقتنعة الأن بقدرة جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني علي توظيف والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التأثير علي الدبلوماسية والسياسات الخارجية للدول، حيث يمكنها توظيف هذه الوسائل التكنولوجيات الجديدة في تدشين واطلاق حملات إعلامية خاصة بهم لأغراض التعبئة السياسية للدفاع عن القضايا ومجالات اهتماماتها، التي قد تكون محلية أو عابرة للحدود وللدول، وقد تتعارض مع السياسات الرسمية التي تتخذها بعض الدول (بما فيها دولتها الاصلية) والمثال علي ذلك جمعيات الدفاع عن البيئة، معارضة الحرب، الدفاع عن حقوق الانسان والحيوان، مناهضة العنصرية، والدفاع عن الحريات وخصوصاً حرية الرأي والتعبير (مثل جمعيات مراسلون بلا حدود وما شابهها) [١٤].

الجيل الثاني من الدبلوماسية Dilomacy ٢.٠

أما بخصوص دور التكنولوجيا تحديداً في الدبلوماسية، فيقول عالم السياسة الامريكي جي بي سينغ أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات " أصبح لها دوراً كبيراً في تعزيز التفاعلات الدولية

بصورة تؤدي الي تغيير هويات الاطراف والفاعلون في العالم، وحتي تغيير معاني وكيفية النظر الي قضايا السياسة العالمية " فهي تساعدنا علي فهم معاني الحياة نفسها، وفهم مصالحنا وما نحن عليه، وتحدد لنا من هم الاصدقاء ومن هم الاعداء [١٥]. فبما توفره هذه التكنولوجيا وتعززه من ما يمكن أن يطلق عليه "صحوة الوعي Awakening of Consciousness" تتحدي هذه الوسائل الحدود الضيقة للنظام الدولي الويستفاليي، ويعزز بزوغ سياسات كوزموبولتيانية كونية قد تهدد في المستقبل القريب دور الدولة القومية وتضعفه إذا ما استمرت وتيرة التعقيد والتشبيك تتعزز قوتها في العالم[١٦].

وعبر توظيفها وادماج هذه الوسائل والاليات والاطراف الجديدة في منظومة دبلوماسيتها الرسمية (والشعبية) فإن الدول والحكومات ستتعلم وسيكون لديها القدرة علي استخدام هذه الوسائل المستحدثة في تحقيق أهدافها وغاياتها، التي تعجز الوسائل الدبوماسية التقليدية عن انجازها مثل إمكانيات معارضة اساليب القمع الرسمية التي يمارسها الاخرون دون الاتهام بتجاوز اتفاقية جينيف/فينينا للقواعد الدبلوماسية (كما فعلت الصين وايران مع الولايات المتحدة حول نشر معلومات عن القمع والذي تمارسه الدولة علي المجتمع، أو حتي بسبب نشر السفارة الامريكية في بكين معلومة عن درجة نقاء الهواء في العاصمة الصينية، وهي المعلومات التي احدثت أزمة دبلوماسية بين الطرفين) [١٧]، أو حتي تسخير هذه التقنيات لمضايقة المعارضين السياسيين، لتقويض الخصوم الأجنبية، وتضليل المستهلكين، ناهيك عن تأثير مثل هذه الوسائل علي عمليات انتاج وتشكيل الهويات الاجتماعية والمعايير والحقائق والقواعد الحاكمة للمجتمع العالمي، أو حتي يكون لها دور أكثر راديكالية في تغيير النظم بصورة غير مباشرة أو مقصودة، كما جادل كلا من حسين وهاورد (**Hussain&Howard**) اللذان جادلا بأن هذه الوسائل كان لها دور جوهري في إحداث سلسلة الثورات والانتفاضات الشعبية المتكررة مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا [١٨].

دبلوماسية التواصل الاجتماعي SocialDiplomacy

المقصود بهذا المصطلح هو الاشارة لهذا النوع من الدبلوماسية والسلوك الدبلوماسي الذي يتم اتخاذه وتطبيه عبر شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية مثل فيسبوك (**FacebookDiplomacy**) دبلوماسية التوتير (Triplomacy) [١٩]. حيث بات واضحاً أن هذه الوسائل الالكترونية تلعب دوراً متزايداً في تحقيق الاهداف الدبلوماسية والسياسية للدول القوية والحكومات بصورة أفضل من بعض الوسائل الدبلوماسية التقليدية[٢٠].

ظهر مصطلح مثل دبلوماسية الفيسبوك، علي سبيل المثال، في مؤتمر لمناقشة أوضاع شبكات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا عقد في مدينة نيو يورك في العام ٢٠٠٨ وذلك تعليقاً علي لجوء الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي الامريكي وقتها باراك أوباما المبالغ فيه للاعتماد علي وسائل التواصل الاجتماعي الشبابية مثل الفيسبوكوتويتر، في استخدام وتوظيف غير مسبوق لاحد ادوات القوة الناعمة الامريكية في الداخل، وهو الامر الذي اكسبه نصف مليون متطوع لحملته الانتخابية دون تكلفة حملته دولاراً واحداً، وبالتأكيد اكسبته السباق الرئاسي في العام ٢٠٠٨[٢١].

هذا التوظيف الناجح جعل الكثير من المراقبين والمعلقين يروجون لامكانية توظيف امكانيات هذه الوسائل الالكترونية في مجالات سياسية ودبلوماسية مثل مكافحة الارهاب، مكافحة القمع وترويج الديمقراطية في العالم ومناقشة والتحذير والتوعية بقضايا عالمية مثل العنف والاحتباس الحراري والتسلح وغيرها من القضايا العالمية الملتهبة [٢٢].

الدبلوماسية الثلاثية Triplomacy

في ظل هذه البيئات المعقدة والمتعددة الاطراف، فمن المهم للدبلوماسيين ولرجال الدولة والقادة إدراك حجم هذه التغييرات والتحولات، والعمل علي امتلاك وتوسيع نطاق المعرفة والمهارات الواجب امتلاكها حتي يتسني العمل علي مواكبة هذه التحولات بصورة تحقق الاهداف التي تسعي الدول لتحقيقيها، وهو ما يعني بالضرورة، وكما تجادل ناتر عن حق، التفكير في كيفية تحقيق النجاح في بيئات مثل هذه الموجودة في العالم الان، وكيف السبيل

لفهم العلاقات المتداخلة، المتزامنة والمتداخلة بين مختلف البلدان والمجتمعات والقطاعات والمجالات والافراد حول العالم أجمع الطريقة الافضل لفعل ذلك من وجهة نظر ناتر وغيرها هو ما اطلقت عليه الدبلوماسية الثلاثية Triplomacy[٢٣].

بناء علي ذلك، وعلي خلاف كوهين، تجادل ديبرا ناتر (Nutter) عميدة كلية فليتشر للدراسات الدبلوماسية بجامعة جورج تاون أن التسأول حول " هل الدبلوماسية ماتت " هو السؤال الخاطئ، بينما يجب أن يكون السؤال الصحيح هنا هو " ما هي مدي فاعلية الدبلوماسية والدبلوماسيين التقليديين، سواء في أسلوبهم وطريقتهم في حل المشاكل والصراعات بصورة سلمية، وخلاقة ومبتكرة، في هذه اللحظة من التاريخ التي بزغ فيها عدد كبير من الفاعلين والمؤسسات (الرسمية منها وغير الرسمية) ويزداد معها العالم تعقيداً وتشابكاً في العالم المعاصر؟" [٢٤]

المقصود بالدبلوماسية الثلاثية " نموذج معقد ومركب، يتكون من عدة حلقات، تتحرك في اتجاهات ومدارات مختلفة، لكنها في النهاية تصب في بوتقة واحدة (مثل النظام الشمسي) وهي المصلحة الوطنية ". هذا النموذج اسمه " تريبلوماسي " ويعني انه بسبب الطبيعة الجديدة للنظام العالمي، فإن الدولة بكل قدراتها وامكانياتها وفي سبيلها لتحقيق مصالحها القومية لم تعد قادرة علي تحقيقها بالاعتماد فقط علي " الدبلوماسيين التقليديين " وهو ما يتوجب عليها البدء في تسخير وتشجيع ودعم مشاركة مؤسساتها الحكومية المتعددة، القطاع الخاص، الشركات الصناعية الضخمة، المنظمات الغير حكومية، المؤسسات الدولية، من كافة المجالات والتخصصات والاهتمامات، والاستفادة من قدرات هذه الاطراف والمؤسسات علي العمل والتعاون في تحالفات عابرة للمؤسسات وللهيئات والنظر للآمور بصورة متعددة الجوانب والشمولية [٢٥].

تقدم الدبلوماسية الثلاثية من وجهة المؤيدين والمروجين لها عدة انجازات ومميزات لم تكن متوفرة من قبل، سواء في الدبلوماسية الكلاسيكية الرسمية، أو في الجيل الثاني من الدبلوماسية والدبلوماسية الشعبية، ومن هذه المميزات [٢٦]:

١. إن الدبلوماسية الثلاثية نجحت في تحويل الممارسة الدبلوماسية من كونها مجرد عملية أتصالية **Communication** بين الحكومات وبعضها البعض فقط، عن طريق ممثلين ومبعوثين تم اختيارهم وتعينهم من أجل القيام بهه الوظيفة الحساسة، إلي ان تكون عملية تفاعلية **Interactivity** بين الحكومات وبعضها البعض وبينها وبين الأفراد والمواطنون وبقية الجماعات السياسية والوطنية داخل الحدود وخارجها، وهو ما كسر احتكار ممارسة الدبلوماسية واقتصارها علي مجموعة من الموظفين المختارين، الي أن يكون في استطاعة ومقدور كل شخص/مواطن أن يكون دبلوماسياً أو مبعوثاً لبلاده (وهو ما يعرف بـ **CitizensDiplomacy**) [٢٧].

٢. الغرض من الدبلوماسية لن يكون بعد اليوم فقط من أجل تحقيق اهدافاً عسكرية أو سياسية أو اقتصادية، ولكن لنشر السلام والاستقرار والعدالة والمسأواة والحرية لجميع سكان الكوكب من البشر، بل وحتي الحفاظ علي البيئة ونشر التوعية بمخاطر قضايا مثل الاحتباس الحراري والتلوث ... وغيرها من القضايا ذات الطابع الانساني الذي كلا يحتل هامشاً بسيطاً جداً من حيز اهتمامات الدبلوماسية التقليدية. حيث حققت التكنولوجيا الحديثة والثورة في عالم الانترنت ما كان يحلم به الكثير من رواد الدبلوماسية في التاريخ الحديث، بداية من توماس جيفرسون الذي دعي الي أن تكون مهام الدبلوماسية " السلام، التجارة، والعلاقات الجيدة مع كل الامم في العالم" مروراً بالرئيس الامريكي ويلسون الذي كان سباقاً في الدعوة لما يسمي"الدبلوماسية العالمية الجديدةNew Diplomacy " والتي كان يأمل من وراءها أن يتم استبدال سياسات توازن القوي والصراعات بالتفاهمات والعمل المشترك الجماعي سعياً وراء بناء عالم مثالي، وصولاً الي جوهر ما عني به جورج كينان بجوهر الدبلوماسية الحقيقي وهو "الاحتفاظ فقط بأقل حد ممكن من الأسرار" [٢٨].

٣. أن هذا النوع من الدبلوماسية نجح في تخطي الدبلوماسية الشعبية عبر الانغماس والتعامل ليس فقط مع الجماهير الاجنبية في الخارج وعبر العالم، ولكن أيضا التعامل مع المجتمعات الافتراضية (VirtualCommunities) علي شبكات التواصل الاجتماعي [٢٩]. حيث ساعدت الثورة التي احدثها الجيل الثاني من الانترنت (Web ٢.٠) علي تغيير البيئة التشغيلية، بلغة كول، التي تعمل فيها/بها الدبلوماسية الشعبية، حيث اصبح بفضلها ممكناً للجماهير الحصول علي المعلومات الخاصة بسياسات دولهم من خلال شبكات افقية (HorizontalNetworks) وليس فقط عبر وسائل ومؤسسات كانت تحتكر توزيع ونشر هذه المعلومات والحقائق، وهو ما سيساهم أيضا في تقليص سلطات الدولة ونفوذها الدبلوماسي، إن هي عارضت التوسع الجاري في هذا الاتجاه [٣٠].

٤. إنه وعلي النقيض من الدبلوماسية التقليدية التي تشترط السرية والكتمان والعمل في صمت من وراء الابواب المغلقة، فإن الدبلوماسية الثلاثية تتطلب الصراخ والتصريحات العلانية، وربما حتي الزعيق. فليس هناك ما يجب تخفيه من الاسرار في العالم المعاصر الا القليل جداً (كما ذكر جورج كينان في مذكراته) ففي ظل عالم المواطنيين الدبلوماسيين، والفاعلين والناشطين السياسيين والاجتماعيين علي صفحات شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر وغيرها) نجح هؤلاء في اشعال موجات من الثورات والانتفاضات الشعبية التي أدت الي تغيير شكل النظام العالمي ومنظومات التحالف والسيادة وطبيعة العلاقات السائدة بين الدول بعيداً عن الاليات والممارسات الدبلوماسية التقليدية لدي الدولة [٣١]، وهو ما ينبئ بأن عصر الدبلوماسية القديمة قد ولي بلا رجعة، ودخلنا في عصر جديد، بنوع جديد تماماً من الدبلوماسية.

كان لتكنولوجيا الاتصالات، كما تجادل بيث سيمونز (**Simmons**) خلال العقدين الاخيرين فائق التأثير علي أغلب العلاقات الإنسانية، وعلي رأسها العلاقات بين الدول وبعضها البعض، وعلي العلاقات بين الحكومات والمحكومين. حيث ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي وطورت إمكانات المواطنين الأفراد وقدرتهم علي تنظيم العمل السياسي المستقل، ومكنتهم من تحدي الاحتكارات الرسمية على "الحقيقة"، بل أنها قد ساعدت الحكومات نفسها علي الوصول بطرق جديدة لجمهور أوسع من أي وقت مضى[٣٢]. وهو الآمر الذي جعل من احتمالات وسبل تعبئة القوى الاجتماعية من أجل ممارسة الضغط والتأثير علي نظم الحكم (الداخلية وعبر الدول) يبدو واعداً جداً في العصر المعلوماتي العالمي الجديد.

تضرب البروفيسور ناتر مثالاً علي الدبلوماسية الثلاثية **Triplomacy** بقضايا الطاقة العالمية والأمن والبيئة. وفي قضايا الطاقة العالمية علي سبيل المثال تقول: " إن المشهد العالمي المتغير في قضايا الطاقة، وهو موضوع ذات شأن وارتباط بقضايا متعددة مثل الاقتصاد والآمن والبيئة وغيرها، يجعل من القول بأن تغير مستوي انتاج أمريكا من النفط والطاقة ونمط استخدامها لن يكون هو فقط العامل المؤثر علي صناعة الطاقة، ولكنه ايضا سيكون له تأثيراته علي مجالات مثل الامن والبيئة، ليس فقط في أمريكا الشمالية، ولكن علي مستوي العالم ككل. فمع تحول واقتراب الولايات المتحدة من تحقيق الاستقلالية والاكتفاء الذاتي من الطاقة، فإن مثل هذا التحول سوف يثير عدد من الاسئلة حول قضايا الامن القومي والانساني حول العالم. مثل هل سيؤدي تأمين الطاقة الي زيادة تدمير البيئة، وهل سيؤدي استقلال امريكا في الطاقة الي دفع جهودها لحماية الممرات البحرية العالمية أم لا؟ هل ستسعي الصين التي لا تمتلك الكثير من مصادر الطاقة الي البحث عنها حول العالم كله، وهل ستسغل عزلة أمريكا وانسحباها من العالم الي فرض هيمنتها علي مناطق مثل المحيط الهندي؟ وغيرها من الاسئلة والاحتمالات " [٣٣].

إن التفكير بطريقة الدبلوماسية ثلاثية الابعاد سوف يمكن قادة العالم في التعامل بفعالية وديناميكية مع المشهد الدولي المتغير والمتحول في أي مجال من المجالات والقضايا ذات الطابع

والاهمية العالمية، وبالتالي فإنه وكما كان التحول من الدبلوماسية الكلاسكية الي الجيل الثاني من الدبلوماسية بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات، فإن الاوضاع الدولية الراهنة والتحولات والسيولة السياسية التي يمتلئ بها العالم، والاعتماد المتبادل والتشبيك المعقد الذي بات يربط بين كافة الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات عبر الحدود الوطنية والقومية بصورة جعلت من العالم مجتمع لا حدود أو سيادة فعلية فيه، تجعل الانتقال من الجيل الثاني للدبلوماسية الي الدبلوماسية ثلاثية الابعاد واجب [٣٤].

تواجه الدبلوماسية الثلاثية تحديان رئيسيان، الأول هو مدي رغبة الدولة القومية ورضاها عن التنازل عن بعض سلطاتها السيادية التقليدية التي تمتعت بها طوال عقود، ومشاركتها وتقاسمها مع عدد من الفاعلين والاطراف الغير رسميين دون اي يعني ذلك الانتقاص من سيادتها أو استقلالها السياسي أو خسارة التأييد العام للنظام الرسمي بما يؤثر علي قدرته علي مباشرة عملية التخصيص السلطوي للقيم داخل المجتمع، وبالتالي احتكار الحق في تحديد ماهية مصادر الخطر والتهديد الذي تواجهه.

حيث تجادل باحثة مثل ماريام دان (Dunn) بأنه علي الرغم من أن الدول تهتم بالامن المادي والمصلحة الوطنيية، وبالتالي من مصلحتها (أمننةSecuritization) مجال الاتصالات والتكنولوجيا المعلوماتية، بينما الجماعات والاطراف الاخري الغير رسمية لا تهتم بالامنالسيبراني (خصوصاً موضوعات مثل الخصوصية وحرية التصفح). وبالتالي فإن الصراع بينهما يدور بالاساس حول تحديد وتعريف طبيعة التهديدات والمخاطر التي تواجه الدولة، وماهي أفضل الطرق لمعالجتها والتعامل معها واحتوائها [٣٥]. ورغم كل ذلك فهناك شيئا ما يجمع هؤلاء الاطراف جميعا، وهو السعي للتأثير علي السياسة والخطاب الامني والسياسي من أجل تحقيق الامن والاستقرار، وهو ما قد يجعلهما يتقربان ولا يتباعدان، يكملان بعضهما البعض لا متناقضان [٣٦].

التحدي الثاني، هو مدي رضا بعض الدول (مثل الدول التسلطية والاستبدادية) وقبولها الطوعي عن تمكين المواطنيين ودعم مشاركتهم وانغماسهم المباشر والعميق في صلب العملية

السياسية والدبلوماسية التي تقوم بها الدولة، ومن جانب أخر قبولها وتعايشها مع فكرة الرقابة الشعبية والتدخل الكبير من المواطنيين في كافة شؤون العمل السياسي والدبلوماسي بما قد يهدد في بعض الاحيان استقرار الدولة وأحيانا اخري التسبب في وقوع بعض التخبطات السياسية والازمات السياسية الغير متوقعة نتيجة تعدد وتشرذم عدد الاطراف والفاعلون المنغمسون في ممارسة هذه العملية [٣٧].

في دراستهما عن تأثير التكنولوجيا علي السياسات العامة والدولية، تقول كلا من شاكباتور (**Shkabatur**) وروسون (**Russon**) أن هذه التكنولوجيا الي جانب أنها ساعدت ايجاد مجال وسيط للتعاون والتكامل بين الدولة والمجتمع، إلا انها من جانب أخر عززت من حجم المشاركة المجتمعية والعامة في الحياة السياسية، وهو ما سيساهم في تحسين مستويات التنظيم الشعبي والعمل الجماعي، أيضا ساعدت هذه التكنولوجيا من تمكين المواطنين من مراقبة اداء الحكومات ومحاكمة الحكومات علي مدي التزامها بتنفيذ الوعود والتعهدات التي قطعتها علي نفسها أمام الجماهير، ومدي نجاحها في تحقيق المصالح الوطنية، والالتزام بالقوانيين والاجراءات القانونية والشرعية في تعاملاتها ومراعاتها لمصالح المواطنين من عدمه [٣٨]. وهو ما سيساهم في ضبط وتقنين تحرك الدولة (محلياً وخارجيا) بصورة تحقق السلام والاستقرار والتعاون العالمي، أما اخطر تأثيرات التكنولوجيا علي الدول في رأيهما فهو أنها ستعمل في المستقبل علي أن تكون مهام الدولة (والسياسة في معناها الواسع/الجامع) تنطوي في المقام الأول علي القيام بمهام مثل الدعوة والدفاع عن الحقوق، التعبئة، ومراقبة المسئوليين الحكوميين، وهو التغير الذي سيجعل بالاساس الدولة تكون " راعية " وليست " راعي " للمواطنيين، كما كانت منذ بزوغها عقب ويستفاليا وربما من قبل ذلك [٣٩].

فالاشكالية هنا بالاساس تدور حول من له الحق في الاستئثار بالممارسة السياسسية والدبلوماسية في عصر متشابك ومتعولم بصورة جذرية، مؤسسات الدولة وهياكل السلطة التقليدية (الرسمية) أم المجتمع بكافة منظماته وجماعاته وأفراده وفاعليه (الغير رسمية) وهو ما جعل البعض من رافضي السماح لهذه الجماعات والاطراف التدخل في العملية الدبلوماسية

الي التشديد علي ضرورة خضوعها جميعاً لهياكل الامن والسلطة الرسمية، بينما يجادل البعض الاخر أن الحل الافضل للجميع هو تكيف هياكل امن الدولة الهرمية مع شبكات الاتصالات العالمية والفاعلون الجدد الذين بزغوا مؤخراً، كما جادل عن حق كل كوربيسوشميدتومويللر (**Kuerbis, Schmidt, Mueller**) وإلا فان الصراع بينمهما سيكون حتمياً، وهو ما يبدو أن نتائجه لن تكون لصالح الدولة وهياكلها المتهالكة الغير متطورة [٤٠].

خاتمة: الدبلوماسية الثلاثية والربيع العربي

أما فيما يتعلق بالربيع العربي ولاوضاع الراهنة في منطقة الشرق الاوسط، فيمكن القول أن هناك ثلاثة قضايا رئيسية يمكن للدبلوماسية الثلاثية المساهمة جداً في حلها، ولعل أهم هذه القضايا هي (البيئة والتنمية والأمن).

في مجال الأمن علي سبيل المثال، وبأعتباره أكثر المخاطر والتهديدات التي تواجه أغلب الاطراف الاقليمية والدولية (جنباً الي جنب مع الأطراف المحليين داخل الدول العربية ذاتها) فإن النظرة التقليدية تنظر للمخاطر الناجمة عن الربيع العربي فقط علي المستوي المادي الملموس، والموجهة بالاساس للدولة ولوجودها وسيادتها واستقرارها السياسي والامني. وحتي النظرة الجديدة من الدبلوماسية تنظر للأمن من منظور تهديده للدولة وللمجتمع في ذات الوقت، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك علي المواطنين وعلي حياتهم. بينما منظور الدبلوماسية الثلاثية تنظر للتهديدات الامنية البازغة عن الربيع العربي من منظور شامل ومتعدد المستويات والابعاد. فالي جانب الابعاد التي تطرقت اليها الدبلوماسية التقليدية والجديدة، تنظر الدبلوماسية الثلاثية لتأثيرات التهديدات الامنية علي كافة مجالات الحياة، المادية والفضائية والشبكية، فالأمن هنا ليس فقط أمن الدولة أو المجتمع فحسب، بل أيضا هو أمن الافراد والمؤسسات والهيئات، وهو كذلك ليس الأمن المادي بمعناه المتجسد في أمن الدولة أو الامن القومي، بقدر ما هو أيضا أمن المجال الشبكي والسيبراني وأمن المعلومات.

كذلك فإن الدبلوماسية الثلاثية تنظر إلي ما وراء تحديد المخاطر والتداعيات المباشرة للمخاطر الامنية إلي فهم ومعرفة علاقة ذلك وعواقبه علي قضايا مثل التنمية والبيئة وتأثيره

علي الاقتصاد والهوية والافكار السائدة في المجتمع، وكيف يمكن أن يؤدي ذلك الي تهديد الاخرين في الخارج أو دفع بعض القوي الدولية الاخري للتدخل من أجل اعادة فرض الامن مرة أخري بالقوة.

وأخيرا، وليس آخراً، كيف يمكن حل هذه المخاطر بعيداً عن المعالجة التقليدية لمثل هذه المخاطر، وذلك بالسماح للمؤسسات الامنية والعسكرية بالتصدي لمثل هذه المخاطر، أو حتي بالسماح بمشاركة بعض المؤسسات الرسمية والجمعيات والهيئات ذات الاختصاص والاهتمامات المشتركة، ولكن عن طريق تشجيع ودعم مشاركة العديد من المؤسسات الحكومية، جنباً إلي جنب مع مؤسسات القطاع الخاص، ودعوة المنظمات الغير حكومية للمشاركة المجتمعية من أجل طرح حلول وبدائل لمواجهة هذه المخاطر (المستحدث منها والمتعارف عليه) والاستفادة من خبرات المؤسسات الدولية في هذه المجالات، إلي جانب الاستعانة والتنسيق والتعاون مع ممثليين ونواب من كافة المجالات والتخصصات والاهتمامات، ومحاولة تطوير ورفع مستوي كفاءة وقدرات المؤسسات الرسمية عن طريق الانفتاح النظر للآمور بصورة متعددة الجوانب والشمولية، وقبول الاستفادة من قدرات هذه الاطراف والمؤسسات علي العمل والتعاون في تحالفات عابرة للمؤسسات وللهيئات. فقد لاحظت ورصدت عدد من الدراسات والتقارير رفض حكومات عربية عديدة (مثل مصر واليمن وسوريا والجزائر) لاخضاع مؤسساتها للرقابة الشعبية، والقيام باصلاح بعض مؤسساتها الأخري، التي تعاني من ترهل شديد في وظائفها وقدراتها علي انجاز المهام المطلوبة منها بكفاءة، أو التي تعاني من عدم الالتزام بالقوانين وتحترم الحريات التي كفلها الدستور وتصون حقوق الانسان، خصوصاً تلك المتلعقة باصلاح الاجهزة الامنية والشرطية علي وجه الخصوص. والعذر التي تتذرع به هذه الحكومات بعدم ابداء روح التعاون مع بقية مؤسسات المجتمع المدني والأهلي أن هذه المؤسسات سيادية ولا يجاوز الاقتراب منها لخطورتها علي الامن القومي والاستقرار السياسي للدولة. وهو ما يجعلها بمنأى عن المحاسبة والرقابة والتطوير [٤١].

إن الدبلوماسية الثلاثية تقترح أن يتعامل التعامل مع المشاكل الامنية التي تمر بها المنطقة بعيداً عن منطق التعامل الأمني والعسكري فقط، أو حتي بمنطق الدبلوماسية الشعبية لوحدها، وأنما أن يتم التعامل مع هذه التحديات عن طريق تدعيم الشراكة والتنسيق بين مختلف مؤسسات الدولة الرسمية (مثل وزارات الداخلية والمؤسسات الامنية والعسكرية والاستخباراتية وما شابهها) جنباً إلي جنب مع مؤسسات القطاع الخاص، سواء في الداخل أو الخارج، مثل شركات الامن الخاصة ومراكز التدريب والتطوير والدعم الأمني والخدمات اللوجيستية، ومن جانب ثالث الاستعانة بخبرات منظمات المجتمع المدني والعمل الاهلي في مجالات مثل حقوق الانسان والدفاع عن الحريات والمشاركة المجتمعية والتنمية والتطوير الاجتماعي، وحثها علي تقديم مشوارتها وبدائلها لمواجهة هذه التحديات والمخاطر، التنسيق والتعاون مع المؤسسات الاكاديمية والعلمية لدراسة التداعيات المتوقعة (وغير المتوقعة) التي يمكن ان تصيب الدولة والمجتمع والافراد والمؤسسات جراء هذه المخاطر، وكيف السبيل لادارتها واحتوائها، الي جانب الاستعانة وطلب المشورة والمساعدة من بعض المنظمات الدولية في تدعيم وتطوير القدرات المحلية علي مواجهة هذه التحديات. وتجميع كل هذه الجهود والأفكار والبدائل ووضعها أمام صانع القرار حتي يتسني له اتخاذ القرار المناسب الذي يحقق المصالح والاهداف الوطنية العليا.

بأختصار شديد، فإن علي الدول العربية أن تدرك (كما أدركت الدول الغربية) أن الغرض الرئيسي الأن للدبلوماسية ليس " التواصل **Communicate** " مع الحكومات والشعوب الأخري، بقدر ما بات " التحاور **Interaction**" مع الشعوب والمجتمعات قبل الحكومات. وبالتالي فعليها الاستماع الي شعوبها واشاركها في عمليات صنع واتخاذ القرار بصورة أوسع وأكبر عما اعتادت عليه من قبل [٤٢]. فنحن بتنا الان في عالم السيادة السياسية فيه " نمر من ورق " والنظام الدولي لم يصبح كما كان من قبل، بل أصبح كما وصفه دانيال ديرزنر عالم اللادول القومية (**NonNationState**) حيث كل شئ يتم تخصيصه (**Privatization**) بداية من الحروب وصولاً الي الدبلوماسية[٤٣].

New to the world of diplomacy NEW *
Theoretical debate about the evolution of the means of diplomatic work

Ahmed Mohammed AbuZaid

Abstract:
The world is rapidly evolving and growing, and this development is reflected directly on diplomacy and how to activate in the world, and with the increasing upward in the number of democratic regimes and liberal in the world, and the decline of international strong position in the international system, led by the United States, the world has suffered the disruption of the international balance. This has led in turn to the changes and shifts in the nature of violence in the world are making the traditional diplomatic ability was compromised, and the increasing number of actors in the global system, especially in the field of national and international security issues, which represents a challenge and a burden great on the options that are made available to the states, and by the last break the monopoly of some parties to exercise diplomatic work.

الهوامش:

1. **JuergenKleiner: "The Inertia of Diplomacy". *Diplomacy & Statecraft,* Vol. 19, No.2 (June 2008), pp. 321-349. Paul Sharp: "Who Needs Diplomats? The Problem of Diplomatic Representation". *International Journal,* Vol. 52, No. 4 (December 1997), pp. 609-634,**

٢. **للاحاطة بهذا الجدل أنظر: جيريميبلايك: "تاريخ الدبلوماسية" ترجمة أحمد علي سالم. (أبو ظبي: كلمة للترجمة والنشر، ٢٠١٤).**

John Robert Kelley: "The New Diplomacy: Evolution of a Revolution". *Diplomacy & Statecraft,* Vol. 21, No. 2http://www.tandfonline.com/toc/fdps20/21/2 (June 2010), pp. 286-305. Shaun Riordan: "The New Diplomacy". (Cambridge: Polity, 2003). Henry Kissinger: "Does America Need a Foreign Policy? Toward A Diplomacy for the 21st Century". (New York: Simon & Schuster, 2001). Jan Melissen: "The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations". (New York: Palgrave Macmillan, 2005). Brian Hocking, Jan Melissen, Shaun Riordan, and Paul Sharp: "Futures for Diplomacy: Integrative Diplomacy in the 21st Century". (Amsterdam: Netherlands Institute of International Relations, October 2012).

3. **EytanGilboa: "Diplomacy in the Media Age: Three models of uses and effects". *Diplomacy &Statecraft,* Vol. 12, No. 2 (June 2001), pp. 1-28.**
4. **Kevin Stringer: "Visa Diplomacy". *Diplomacy & Statecraft,* Vol. 15, No. 4http://www.tandfonline.com/toc/fdps20/21/2 (December 2004), pp. 655-682.**

5. **Justin Hart: "Empire of Ideas: The Origins of Public Diplomacy and the Transformation of US Foreign Policy". (New York: Oxford University Press, 2013). Nancy Snow and Philip Taylor (eds.): "Routledge Handbook of Public Diplomacy". (New York: Routledge, 2009). Philip Seib (ed.): "Toward A New Public Diplomacy: Redirecting U.S. Foreign Policy". (New York: Palgrave Macmillan, 2009). Marc Lynch: "Debating U.S. Public Policy". *Foreign Policy* (January 15, 2009). Available at: http://www.foreignpolicy.com/posts/2009/01/15/debating_us_public_diplomacy Nicholas J. Cull: "The Long Road to Public Diplomacy 2.0: The Internet in U.S. Public Diplomacy". *International Studies Review*, Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 123–139. James K. Glassman: " Public Diplomacy 2.0: A New Approach to Global Engagement". (Washington D.C.: New America Foundation, 2008). EvgenyMorozov: "The future of "Public Diplomacy 2.0". *ForeignPolicy*, (June 9, 2009). Available at: http://neteffect.foreignpolicy.com/posts/2009/06/09/the_future_of_public_diplomacy_20**
6. **Rick Schmitt: "Diplomacy 2.0". *Stanford Magazine* (May/June 2010). Available at: https://alumni.stanford.edu/get/page/magazine/article/?article_id=29494Kenneth Weisbrode: "Diplomacy 2.0". *The Guardian*, March 28, 2010. Available at: http://www.theguardian.com/commentisfree/2010/mar/28/diplomacy-technology**
7. **Deborah Winslow Nutter: "Why 'Triplomacy' is the new diplomacy". *CNN.com* (August 8, 2013). Available at: http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2013/08/08/why-triplomacy-is-the-new-diplomacy/**
8. **Roger Cohen: "Diplomacy is dead". *The New York Times*, January 21, 2013. Available at: http://www.nytimes.com/2013/01/22/opinion/global/roger-cohen-diplomacy-is-dead.html?_r=0**
9. **Op, cit. Daniel Derzner: "R.I.P., American diplomacy?" *Foreign Policy*, January 22, 2013. Available at: http://www.foreignpolicy.com/posts/2013/01/22/rip_american_diplomacy**
10. **Beth Simmons: "Preface: International Relationships in the Information Age". *International StudiesReview*, Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 1-4.**
11. **Stephen M. Walt: "Beyond bin Laden: Reshaping U.S. Foreign Policy". *International Security*, Vol. 26, No. 3, (Winter 2001/02), pp. 56-78.**
12. **Nicholas J. Cull: "The Long Road to Public Diplomacy 2.0: The Internet in US Public Diplomacy". *International StudiesReview*, Vol. 15, No. 1 (March 2013), p. 125.**
13. **op, cit, pp. 133-136.**
14. **Anne-Marie Soulugter: "A New World Order". (New Jersey: Princeton University Press, March 2004). John Keane: "Global Civil Society?" (London: Cambridge University Press, 2003).**
15. **J. P. Singh: "Information Technologies, Meta-power, and Transformations in Global Politics". *International StudiesReview*, Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 5-29.**

16. Op, cit.
17. Op, cit. Beth Simmons: op, cit.
18. Muzammil M. Hussain and Philip N. Howard: "What Best Explains Successful Protest Cascades? ICTs and the Fuzzy Causes of the Arab Spring". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 48-66.
19. Hanna Kozlowsa: "Hey, U.N.: It's Time to Keep Up With the Kardashians (on Twitter)". *Foreign Policy,* 8 June, 2014. Available at: http://blog.foreignpolicy.com/posts/2013/11/20/hey_un_keep_up_with_the_kardashians_on_twitter Joseph Marks: "How Social Media Affects Diplomacy". *Defense One,* February 19, 2014. Available at: http://www.defenseone.com/technology/2014/02/how-social-media-affects-diplomacy/79016/ Alexis Wichowski: "Social Diplomacy: Or How Diplomats Learned to Stop Worrying and Love the Tweet". *Foreign Affairs,* April 5, 2013. Available at: http://www.foreignaffairs.com/articles/139134/alexis-wichowski/social-diplomacy
20. Marcus Holmes: "What is e-Diplomacy?" Paper prepared for the 2013 7th European Consortium for Political Research General Conference in Bordeaux, France. Available at: http://www.ecpr.eu/Filestore/PaperProposal/13be8e0e-c92e-4a16-a33d-7206a57a4fa6.pdf
21. James Lewin: "Is Social Media Behind Barack Obama's Success". *Podcasting News,* June 6, 2008. Available at: http://www.podcastingnews.com/content/2008/06/is-social-media-behind-barack-obamas-success/ David Carr: "How Obama Tapped Into Social Networks' Power". *The New York Times*. November 9, 2008. Available at: http://www.nytimes.com/2008/11/10/business/media/10carr.htmlJose Antonio Vargas: "Obama Raised Half a Billion Online". *The Washington Post,* November 20, 2008. Available at: http://voices.washingtonpost.com/44/2008/11/20/obama_raised_half_a_billion_on.htmlSoumitraDutta and Matthew Fraeser: "Barack Obama and the Facebook Election". *US News,* November 19, 2008. Available at: http://www.usnews.com/opinion/articles/2008/11/19/barack-obama-and-the-facebook-electionJennifer Aaker, Andy Smith, and Dan Ariely (eds.): "The Dragonfly Effect: Quick, Effective, and Powerful Ways To Use Social Media to Drive Social Change". (New York: John Wiley & Sons, 2010). Pew Research Center: "How the Presidential Candidates Use the Web and Social Media". (Washington D. C.: Pew Research Center's Project for Excellence in Journalism, August 2012). Jennifer Aaker and Victoria Chang: "Obama and the Power of Social Media and Technology". *The European Business Review,* Vol. 22, No. 3 (May-June 2010), pp. 16-21. Available at:http://www.europeanbusinessreview.com/?p=1627
22. Archon Fung, HollieRusson Gilman and Jennifer Shkabatur: "Six Models for the Internet + Politics". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 30-47.
23. Deborah Winslow Nutter: "Why 'Triplomacy' is the new diplomacy". *CNN.com* (August 8, 2013). Available at: http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2013/08/08/why-triplomacy-is-the-new-diplomacy/
24. Op, cit.
25. Ibid.

26. Ibid.
27. Marc Gopin: "To Make the Earth Whole: The Art of Citizen Diplomacy in an Age of Religious Militancy". (Plymouth; UK: Rowman&Littlefieldm 2009).
28. George Kennan: "Diplomacy without Diplomats?" Foreign Affairs Vol. 76, No. 5 (September-October 1997), pp. 198-212
29. Charli Carpenter and Daniel Drezner: “International Relations 2.0: The Implications of New Media for an Old Profession”. *International Studies Perspectives*, Vol. 11, No. (2010), pp. 11, 255–272.
30. Nicholas J. Cull: "The Long Road to Public Diplomacy 2.0: The Internet in US Public Diplomacy". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 123-139.
31. Daniel Drezner and Henry Farrell: “Web of Influence”. *Foreign Policy,* No. 145 (November/December 2004), pp. 76-77.
32. Beth Simmons: "Preface: International Relationships in the Information Age". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 1-4.
33. Deborah Winslow Nutter: "Why 'Triplomacy' is the new diplomacy". *CNN.com* (August 8, 2013). Available at: http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2013/08/08/why-triplomacy-is-the-new-diplomacy/
34. Op, cit.
35. Myriam Dunn Cavelty: "From Cyber-Bombs to Political Fallout: Threat Representations with an Impact in the Cyber-Security Discourse". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 105-122.
36. Johan Eriksson and GiampieroGiacomello: "The Information Revolution, Security, and International Relations: (IR) Relevant Theory". *International Political Science Review,* Vol. 27, No. 3 (July 2006), pp. 221-244. Susan K. Sell: "Revenge of the “Nerds”: Collective Action against Intellectual Property Maximalism in the Global Information Age". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 67-85.
37. Daniel Drezner: “Sovereignty for Sale”. *Foreign Policy,* No. 125 (September/October 2001), pp. 76-77.
38. Archon Fung, HollieRusson Gilman and Jennifer Shkabatur: "Six Models for the Internet + Politics". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 30-47.
39. Susan Strange: “The Retreat of the State: The Diffusion of Power in the World Economy”. (Cambridge: Cambridge University Press, 1996). Frank Biermann, Philipp Pattberg, Harro van Asselt, FariborzZelli: “The Fragmentation of Global Governance Architectures: A Framework for Analysis”. *Global Environmental Politics,* Vol. 9, No. 4 (November 2009), pp. 14-40. Daniel Drezner: “The New New World Order”. *Foreign Affairs,* Vol. 86, No. 2 (March/April 2007), pp. 34-46. Anne-Marie Slaughter: “The Real New World Order”. *Foreign Affairs,* Vol. 76, No. 5 (September/October 1997), pp. 183-197. Joseph Nye: “What New World Order”. *Foreign Affairs,* Vol. 71, No. 2 (Spring 1992). pp. 83-96. John Ogwyn: “Fragmentation in the Age of Globalism”. *The World Ahead,* Vol. 4, No. 2 (February 1996), pp. 26-28. Michael Reisman: “Designing and Managing the Future of the State”. *European Journal of International Law,* Vol. 8, No. 3 (1997), pp. 409-420. Serge Sur: “The State between Fragmentation and Globalization”. *European Journal of International Law,* Vol. 8, No. 3 (1997), pp. 421-432. Malcolm N. Shaw: “Peoples, Territorialism and Boundaries”. *European Journal of International Law,* Vol. 8, No. 3 (1997), pp. 478-507.
40. Milton Mueller, Andreas Schmidt and BrendenKuerbis: "Internet Security and Networked Governance in International Relations". *International StudiesReview,* Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 86-104.

٤١. توفيق أكليمندوس: " إصلاح القطاع الأمني في الدول العربية: إصلاح أنظمة الأمن المصرية: مبادرة الاصلاح العربي (يونيو ٢٠١١). عمر عاشور: " إتمام المهمة: إصلاح قطاع الأمن بعد الربيع العربي". مركزبروكنجزالدوحة (٢٨ مايو ٢٠١٣). متاح علي الرابط الالكتروني التالي: http://www.brookings.edu/ar/research/articles/2013/05/28-security-sector-reform-mena-ashour، ولنفس المؤلف: "إصلاح القطاع الأمني في مصر: المعضلات والتحديات". مركز بروكنجز الدوحة (١٤ نوفمبر ٢٠١٢). متاح علي الرابط الالكتروني التالي: http://www.brookings.edu/ar/research/papers/2012/11/19-security-sector-reform-ashourمحمد الأزهر العكرمي، محمد محفوظ، أمين صليبا، يزيد صايغ، جوزف واكر كوزنز: " هل يتمكن العرب من اصلاح قطاعاتهم الامنية". (بيروت: مركز كارنيجي للشرق الأوسط، ١٩ ديسمبر2012). متاح علي الموقع الالكتروني التالي: http://carnegie-mec.org/events/?fa=3912 يزيد صايغ: "إصلاح أجهزة الشرطة العربية: عودة علي ذي بدء". الحياة (٨ يناير ٢٠١٤). متاح علي الموقع الالكتروني التالي: http://alhayat.com/OpinionsDetails/590781"منظمة الشفافية: الربيع العربي كشف الحاجة إلى معالجة فساد الجيوش". رويترز العربية (٣ فبراير ٢٠١٣). متاح علي الرابط الالكتروني التالي: http://ara.reuters.com/article/topNews/idARACAE9B2ECW20130206

Arnold Luethold: "Security Sector Reform in the Arab Middle East: A Nascent Debate", in Alan Bryden, HeinerHänggi (eds.): "Reform and Reconstruction of the Security Sector". (Geneva: Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces, 2004), pp. 91-120. Mark Sedra: "Security Sector Transformation in North Africa and the Middle East". USIP Special Report, No. 296 (November 2011). Daniel Brumberg and HeshamSallam: "The Politics of Security Sector Reform in Egypt". USIP Special Report, No. 318 (October 2012).

42. **Beth Simmons: "Preface: International Relationships in the Information Age". *International StudiesReview*, Vol. 15, No. 1 (March 2013), pp. 1-4. Kenneth Weisbrode: "Diplomacy 2.0". *The Guardian*, March 28, 2010. Available at: http://www.theguardian.com/commentisfree/2010/mar/28/diplomacy-technology**
43. **Joseph Nye: "The Future of Power" (New York: Public Affairs, 2011), idem: “The New Rome Meet the New Barbarians: How America Should Wield its Power”. *The Economist*, (March 23, 2003), pp. 23-26.**